سومر

الجزء الأول والثانى - المجلد الثالث والأربعون

١٩٨٤

دراسة تحليلية لتمثال برونزي لهرقل

الدكتور واثق اسماعيل الصالحي

كلية الآداب ـ جامعة بغداد

أ ـ اكتشف عن طريق الصدفة تمثالٌ برونزيٌ يمثل هرقل في أوائل فصل الربيع من عام ١٩٨٤ في منطقة تقع ضمن الحدود الجغرافية لمدينة سلوقية ـ على دجلة[١]. وقد عثر عليه مغطى بطبقات من الطين والتراب ومتأكسداً ، لذلك جرت عليه عمليات تنظيف مكثفة ومعالجة ميكانيكية في المختبر المركزي التابع للمتحف العراقي / المؤسسة العامة للآثار والتراث . لقد فقد التمثال جهته اليسرى بكاملها والتي ضمت ، ذراعه كاملاً ، وجلد الأسد ، وهراوتة ، وقطعه من الحجر كان يسند هراوتة عليها (شكل ١)*. وفقدت أيضاً احدى عينيه المطعمتين . وكانت ساقه اليسرى مكسورة في عدة أماكن ، وكذلك جزء من ذراعه الأيمن . وهناك بعض الدلائل التي تشير الى ان الأجزاء المفقودة قد اقتطعت من التمثال بعنف وقوة وباستعمال ادوات قاطعة حادة .

لقد تم عرض هذا التمثال بعد تنظيفه في احدى القاعات الجديدة المضافة حديثاً الى المتحف العراقي وبرقم (م ع ـ ١٠٠١٧٨) . وتم ارسال قطعة صغيرة من هذا التمثال البرونزي المجوف للتحليل المختبري لغرض معرفة مكوناته المعدنية[٢] ولهذا الغرض استعملت اشعة اكس X – Ray Fluorescence في التحليل وكانت النتائج كما يلي :

نحاس ٩٢,٣٣ ٪

قصدير ٦,٨ ٪

فضة اقل من ١ ٪

يتضح من ذلك بأن هذا التمثال برونزي ولكن الغريب فيه ان مكوناته احتوت على كمية قليلة من الفضة ، لاتحتويها مكونات التماثيل البرونزية الاغريقية القديمة .

يطلق الباحثون على الطريقة التي اتبعت في صب هذا النوع من التماثيل مصطلح « الشمع المفقود » (Lost Wax, Cire Perdue) [٣] لأن سطح التمثال يحتوي على رقع مستطيلة الشكل ، استعملت لملء الثقوب التي تعمل عادة لتسمح لفقاعات الهواء بالخروج أو تنتج عن خلل بسيط في المعدن السائل . ونلاحظ أكبر هذه الرقع على الكتف الأيسر ، ويبدو ان رأس التمثال قد صب منفصلاً عن الجسم ، وتم لصقهما معدنياً بطريقة صهر حافاتهما حيث يمكن مشاهدة المعدن الفائض عند الرقبة من الداخل .

اما قياساته فهي كالآتي : الطول ٨٥,٥ سم ، والعرض عند الكتفين ٢٧ سم ، وعند الورك ١٧,٥ سم ، وعند الخصر ١٦ سم . أما الرأس فبطول ١٥ سم . وقد زود باطن كل قدم من قدميه بدعامة (Strut) مستطيلة من الحديد لغرض تثبيتهما على قاعدة دائرية الشكل ، من الأرجح ، والتي بدورها كانت ايضاً مغطاة بصفائح برونزية . يمثل العثور على جزء صغير منها مع التمثال . وتحتوي هذه القطعة الصغيرة من القاعدة بعض ثقوب مدورة لتثبيتها بمسامير ويظهر عليها [illegible] جزء من تجويف مستطيل لغرض [illegible]

* انظر الصور المرفقة مع المقالة باللغة الانكليزية

١ ـ اود ان أسجل عميق شكري الى الدكتور [illegible] للآثار والتراث ، لمساعدته [illegible] الجزيل الى الدكتورة [illegible]

٢ ـ اشكر السيد [illegible]

يبدو هرقل في هذا التمثال واقفاً وقفة ارتياح وهدوء ، حيث يرتكز جسمه على الرجل اليمنى ، وواضعاً ثقل جسمه عليها أكثر من الرجل اخرى (شكل ٢) . ولما كان توزيع ثقل الجسم بصورة غير متساوية على رجليه ، فقد ادى الى عدم انسجام التناظر في مجمل وقفته . يمكننا تقسيم التمثال من الناحية الوصفية الى نصفين مختلفين حيث نرى ان خط الوهني الذي ينصفه يأخذ شكلاً منحنياً بدلاً من ان يكون مستقيماً كما في الحالات الاعتيادية . لقد عمل النحات جسم هرقل مرتفعاً عند الورك بشكل واضح عند جهته اليمنى أكثر من الجهة اخرى . ولهذا فانه يكتسب مرونة واضحة ويظهر حرية وحركة ، ولكن في ذات الوقت يبدو الهدوء على وقفته . يلتفت برأسه الى اليسار ويقدم رجله اليسرى ، وهذه الحركة المتناقضة تكون التواءاً قليلاً في جسمه . يضع هرقل يده اليمنى ، واصابعه مفتوحة قليلاً ، على وركه الأيمن بينما تستند ذراعه اليسرى المفقودة أصلاً على هراوته المغطاة بجلد الأسد ، حيث تبدو بقايا صغيرة من فروته واضحة تحت ذراعه . يضع هرقل في الأصل هراوته المعتادة فوق صخرة موضوعة على الأرض . ونستنتج ذلك عند مقارنته مع تماثيل اخرى مشابهة له تمثله والتي تنتسب الى النوع الذي أطلق عليه الباحثون اسم (فارنيزي) Farnese نسبة الى العائلة الايطالية التي كانت تحتفظ بأول تمثال من هذا النوع قبل نقله وعرضه في المتحف الوطني بمدينة نابولي .

لو القينا نظرة فاحصة على هذا التمثال لتلمسنا في اسلوبه مجسماً متكاملاً في النحت المدور ، ويعرض تفاعلاً منجزاً (متحققاً) بين سطوح جسمه المتكونة من حركة التفات في رأسه وكتفيه وحوضه وركبتيه في اتجاهات مختلفة ، يتوازن فيها سطح واحد مع الآخر ويكون تواتراً متناوباً . وعملت خطوط جسمه المنحنية بصورة مبرزة شكلت بدورها تناقضاً واضحاً في الاتجاه ، ولهذا فقد تضاعفت عدد السطوح واصبحت تقارب الطبيعة بشكل كبير . ولذلك فقد نحت جسم هرقل كوحدة فنية متكاملة ، ينتقل كل جزء منه الى الذي يجاوره بشكل تدريجي ، مما جعله يمتلك خصائص فنية جمالية ، كالوقفة الهادئة ، على سبيل المثال ، والتآلف في عمل اجزائه بالاضافة الى العلاقة المتناسبة بين اعضاء جسمه (شكل ٣) . وبناءاً على ذلك فقد باتخاذه وقفة طبيعية رشيقة تتسم بخطوط جميلة وبسطوح متسقة ومنتظمة ، وهو بهذا يختلف عن معظم المنحوتات التي تتصف بالصفات الهلنستية المتحذلقة والتي تكون احدى مميزاتها التناقض الشديد ، اضافة الى صفات اخرى خاصة بها (٤) .

نحت جسم هرقل بصورة جيدة ، وبخاصة في ابراز عضلات جسمه المختلفة ، والتي عملت بتفصيل واضح ، وهي تدل على قوة تليق به كبطل . يتميز التمثال ببعض السمات التشريحية التفصيلية التي تشير الى مقدرة الفنان في محاكاة الطبيعة . فمثلاً نجد في طريقة نحت عظم الترقوة بصورة توضح العلاقة الطبيعية بين عضلات صدره وعضلات كتفيه . فقد عملت عضلتا الصدر ملتاءتين وتبرزان مرتفعتين عن سطح الصدر ، مكونة تقعراً عميقاً توعما بينهما ، هذا وطعمت حلمتي ثدييه بالنحاس . لجأ الفنان الى رفع شريط من سطح الجسم في المنطقة الواقعة تحت الصدر ، مشيراً بذلك الى الحدود السفلى لعضلات الصدر . اما عضلات الاضلاع فتتميز رغم كونها صغيرة الا انها تبدو قوية . وعلى الرغم من ان عضلات بطنه تبدو منبسطة ، لكنها تبقى جزءاً من جذع جسم يتسم بالقوة والجبروت . وقد أبرز النحات خط بداية الفخذ بشكل واضح ملفت للنظر ، اما ذراعة اليمنى فتتميز بعضلاتها المتينة والقوية . في حين أبدع النحات عند تحت رجليه بصورة انشائية وخاصة عضلات ساقيه وفخذيه ، وعمل على تشكيل ركبتيه مع رضفتيها بشكل طبيعي جداً . امتهن النحات معرفة التركيب التشريحي للجسم ، فبذل عناية فائقة في تجسيد نوعية الجلد والعضلات وما اكتساء العظام والعضلات بجلد الا دلالة واضحة على معرفته بالتشريح المعقد للجسم البشري ، وخاصة عندما يأخذ العمود الفقري شكله الطبيعي المتميز بمنحنيين متصلين (شكل ٤) وبين النحات على هذا الشكل العظام والعضلات .

يتميز رأس هرقل بأنه يأخذ شكلاً بيضياً منتظماً تقريباً . ويبدو ان العينين مطعمتان ، فقد عملت الحدقة من العاج ، بينما استخدم مثقب للدلالة على بؤبؤة العين (شكل ٥) ، وعمل فمه متوتراً ومتكشراً ، بينما تبدو شفتاه المفترقتين عن بعضهما قليلاً . ويأخذ جبينه المتجعد قليلاً مع الأنف شكل خط يتميز بالاستقامة ، عدا بروزاً واضحاً في الجزء السفلي من الجبين ، لتدل على تقطيبه في حواجبه يترك انطباعاً يشير الى عمق غور العينين في محجريهما قليلاً (شكل ٦) . بينما يغطي نحت الاذنين اللتين عملتا بشكل منبسط مع الرأس ، احساساً بنجاح النحات في تشكيلهما عدا حافة الغضروف العليا في الاذن اليمنى التي تمتد بشكل غير مألوف نحو الصدغ (شكل ٧) .

يتدلى شعر رأسه غير منتظماً في تصفيفته (شكل ٥ ، ٦ ، ٧) ، وخاصة فوق الجبين وكذلك على قمة الرأس ، حيث تتنوع خصلات الشعر وتختلف في اشكالها وحجومها ، وعمل بعضها بحجم صغير غير

C. Vermeule, «The Weary Hetakles of Lysippos» *AJA*, Volume 79, No. 4 (1975) pp. 323 / 223.

M.Marvin, «Free Standing Sculpture from the Baths of Caracalla,» *AJA*, Vol. 87, no. 3 (July 1983) pp. 347 – 384.

E. Sjöqvist, *Lysippos*, in the *Encyclopedia of World Art*., p. 359

Richter, *op. cit*, p. 59.

M. Bieber, *The Sculpture of the Hellenistic Age*, New York, 1961, p. 5.

F.P. Johnson, *Lysippos*, Durham, N.C, 1927, pp. 192 – 212.

E. Sjöqvist *Lysippus*, Lectures in the Memory of Louise Taft Semple, Cincinnati, Ohio, 1966, p. 29.

منتظم . بينما جاء البعض الآخر منها ضحلاً دون اي عمق . بينما صفف الشعر في بعض اجزاء الرأس بخصلات متجعدة وبحجم أكبر . مكونة صفين دائريين فوق الصدغين والاذنين تتحول تدريجياً الى خصلات قصيرة من شعر متموج ثم الى مسبط . دون أية تجعدات اخرى خلف رأسه وفوق رقبته (شكل ٨) . اما لحيته فقد عملت من عدد من التجعدات المرتبة المنتظمة وقد قسمت الى نصفين بواسطة خط غير منتظم من وسطها . يبدأ من تحت الشفة السفلى . وهذه التجعدات تختلف أيضاً فيما بينها بحجومها وأشكالها مثل تجعدات شعر رأسه . التي تبدو أيضاً بدون أحساس للعمق . وعملت بعض الخصلات عند أسفل صدغية من شعر يبدو سبطاً . وكذلك بالنسبة لشاربيه فقد عملا من شعر سبط أيضاً . ويحيطان بفمه من كل جوانبه .

ينتمي تمثال هرقل البرونزي الى صنف معروف من عالم النحت اليوناني / الروماني . ولكن من نوع مشتق من النوع الموسوم (هرقل المرهق) أو الفارنيزي (Farnese) [٥] حيث يظهر فيه متعباً جداً . يميل بكل ثقل جسمه العضلي على جنبه الأيسر فوق هراوته وجلد الأسد . بينما تبدو رجله اليسرى مستريحة تماماً . ويمسك بتفاحات الحياة من حديقة التفاح الذهبي (Hesperides) بيده اليمنى التي يضعها خلف ظهره . ويميل برأسه الى اليسار . وتبدو على محياه علامات الارهاق والتعب الشديدين . يظهر على هذا التمثال الضخم بقياساته والذي نحت بين السنوات ٢١١ ـ ٢١٧ ميلادي توقيع نحات اثيني اسمه كلايكون (glykon) الذي نحته خصيصاً بهذا الحجم الضخم . ليوضع في حمامات كراكالا في روما[٦] . لقد عثر على نسخة لتمثال مشابه له في تل البلاتين بروما وهو معروض الآن بمدينة فلورنسة في قصر پتي (Palazzo Pitti) وعلى قاعدته كتابة اغريقية تذكر « من عمل ليسبوس » (a work of Lysippos) [٧] . وقد عثر على العديد من التماثيل التي تنتمي لهذا الصنف من تماثيل هرقل . معمولة من الرخام وقسم آخر من البرونز في ارجاء مختلفة من العالم القديم . ومعروضة في متاحف العالم المختلفة[٨] ويبدو ان هذا الصنف من تماثيل هرقل . والذي يصفه بعض الباحثين (هرقل المرهق) او (هرقل المأساوي)[٩] لما يبدو عليه من علامات الارهاق الشديدة . مفقوداً او غائباً في نماذج الفنون التشكيلية للعصور القديمة (archaic) والكلاسيكية (Classical) من تأريخ الفن الاغريقي[١٠] . ولكنه يبدأ بالظهور خلال القرن الرابع ق . م . وتشير دلائل فنية وآثارية مؤكدة . الى أن هذا الصنف كان من ابداعات النحات الاغريقي لايسبوس . الذي نحت بالبرونز أول تمثال لهرقل في هذا النوع ووضعه في مدينته سيكيون Sicyon في الرابع الأخير من القرن الرابع ق . م[١١] . وقد استعمل رمزاً لنقود المدينة فيما بعد . فعلى وجه تترادارخمة (tetradrachm) من نقود الاسكندر المقدوني يظهر شكلاً منمنماً (مصغراً miniature) (شكل ٩) لهرقل تحت النسر الذي يضمه الاله زوس فوق يده اليمنى من ذراعه الممتد الى الامام . وهنا يظهر مستنداً على هراوته بالوضعية التي تمثله مرهقاً ومستريحاً بعد عنائه الشاق[١٢] . يذكر بوسينياس (Pausanias II, 9,8) أنه شاهد في سوق (Agora) مدينة سيكيون . التي تقع على الساحل الشمالي من شبه جزيرة البيلوبونيز تمثالاً برونزياً لهرقل من عمل ليسبوس . والظاهر أن هذا النوع من تماثيل هرقل قد اختير ليكون رمزاً لنقود مدينته في حدود عام ٣٢٠ ق . م . كما ذكرنا سابقاً . وإذا أردنا أن نتصور وضعية واسلوب نحت التمثال الذي عمله ليسبوس لهرقل . يجب أن نأخذ بنظر الاعتبار كسرة تمثال (شكل ١٠) وجد في مبنى الالعاب الرياضية (gymnasiom) لمدينة سلامس في جزيرة قبرص[١٣] والذي يعتقد بأن أسلوب نحته يضارع أسلوب نحت ليسبوس . لأنه يمتلك صفات أساسية تتصف بها التماثيل الاخرى التي عملها على الرغم من أن كسرة التمثال هذه هي نسخة رومانية تعود بتاريخها الى القرن الثاني للميلاد الى زمن الامبراطور هادريان . ويشاهد هرقل في تمثال سلامس مرهقاً من أعماله الشاقة التي كلفه مجمع الآلهة الاغريقية بانجازها ليصبح بعدها في مصاف الآلهة . ولكن في تمثالنا هذا (من سلوقية على دجلة) لانراه متعباً . الا انه يبدو ساكناً جليلاً ومنفرداً . يمتلك حيوية صادقة وقوة جبارة . وقد تحققت كل هذه الصفات فيه بواسطة التغيير الحاصل في وقفته والتي تختلف عن وضعيته في تمثال فارنيزي حيث تبدل موضع اليد اليمنى وحدث تغير مهم آخر . فقد كان وزن جسمه يستند بثقله كلياً على رجله اليمنى وعلى هراوته عند جنبه الأيسر . وأصبح في تمثالنا يستند أيضاً على رجله اليمنى . ولكن ليس بتلك الصورة الاولى . حيث يقدم رجله اليسرى المنثنية قليلاً الى الأمام . بينما ترتخي رجله اليسرى كلياً في تمثال فارنيزي وتبدو متعبة جداً . ويقارن تمثال سلوقية مع آخر برونزي مشابه له وجد في

---

٦ ـ Marvin, *op. cit*, p. 359

٧ ـ Sjöqvist, *Lysippus, Lectures*, p. 28
Vermeule, *op. cit*, p. 323
Johnson, *op. cit*, p. 197

٨ ـ Johnson, *op. cit*, pp. 197 – 200 حيث يعدد حوالي ٥٠ تمثالاً ورأساً من المرمر والبرونز وقد اضاف اليها
Vermeule, *op. cit*, p.324 – 332

٩ ـ Sjöqvist, *Lysippus*, Lectures, 28 – 31
Vermeule, *op. cit*, p. 324 – 325

١٠ ـ Sjöqvist, *op. cit*, p.28

١١ ـ Sjöqvist, *op. cit*, p. 31
Vermeule, *op. cit*, p. 324

يناقش بعض الباحثين هذا الموضوع ويجتهدون فيه ويذكرون ان الأصل كان قائماً في سوق مدينة الينا بدليل العثور على مسكوكات تحمل نقشته .
Vermeule, p. 324, footnote 6.

ولكن المسكوكات الالينية قد ضربت حسب نموذج هلنستي مشتق من الأصل الذي كان في سيكيون .

١٢ Sjöqvist, *op. cit*, p. 30, fig. 17, 18, 19
E.T. Newell, S.P. Noe, *The Alexander Coinage of Sicyon. Numismatic Studies*, No. 6, p. 17, pl. VIII, XVIII.
N. Oikonomides, in *Ancient Coins Illustrating lost Masterpieces of Greek Arts*, Chicago, (1969), p. 169, p. 171f, pl.2

قصر الباني (Villa Albani) [١١] (شكل ١١) حيث يظهر هرقل فيه وهو يقبض على وركه الايمن أيضاً بيده اليمنى ، بدلاً من وضعها منثنية خلف ظهره كما في تمثال فارنيزي ، بينما في تمثال الباني يمسك شيئاً بيده اليسرى الممتدة الى الأمام . ويشبه هذا التمثال تمثالاً آخر عمل من الرخام ، وهو معروض الان في مجموعة خاصة في ايطاليا .

ومهما يكن من أمر ، فان هذه التماثيل ، ومن ضمنها تمثال سلوقية ، قد نحتت طبقاً لأصل واحد ، ولكنها عموماً تخضع للمعطيات الأساسية لهرقل المرهق أو المأساوي ، غير أنها مثلته بصورة لا يبدو فيها مرهقاً .

ب ـ ولغرض تحديد تأريخ تمثال هرقل يجب علينا أولاً أن نحلل ونناقش فحوى الكتابتين المنقوشتين على فخذيه ، وقد اثبتت دراستنا بأنهما على جانب كبير من الأهمية حيث تسلطان ضوءاً جديداً على جوانب متعددة من العلاقات التاريخية بين الفرثيين من جهة وميسان / الكرخة من جهة اخرى ، بالاضافة الى أهميتها الدينية التي تكمن في العثور على تمثال هرقل ، واحتمالات تطابقه مع آلهة عراقية أو شرقية عموماً ، وهذا ماأثبتته دراسة الكتابتين . لقد جاءت الكتابة باللغة الاغريقية المنقوشة على فخذه الايمن كاملة وتتألف من اثنين وعشرين سطراً ، وتبدأ من الجزء الضيق من الفخذ في المساحة المحصورة بين خط الفخذ من جهة وسبابة ابهام يده اليمنى الموضوعة على وركه ، وتمتد الكتابة الى الأسفل حتى تصل الى مافوق الركبة وهي بذلك تغطي عضلة الفخذ تقريباً (شكل ١٢ ، ١٣)

1	ετους του
2	καθ ελληνας
3	βξυ βασιλευς
4	βασιλεων αρ
5	σακης ολογασος
6	υιος μιραδατου βα
7	βασιλεως επεστρα
8	τευσα το μεσηνηι
9	κατα μιραδατου βασι
10	λεως υιου πακορου του
11	προβασιλευσαντος και
12	του μιραδατην βασιλε
13	α εγδιωξας την μεσηνης
14	εγενετο ενκρατης ολης
15	της μεσηνης και εικουα
16	τυυτην χαλκην ηρακλε
17	ους θεου την μετενεχθει
18	σαν υπ αυτου απο της μεση
19	νης ανεθηκεν εν ιερωι τωι
20	δε θεου απολλωνος του
21	χαλκης πυλης προκα
22	θημενου

Comments

Line

6-7 υιος μιραδατου βαβασιλεως
Son of Meredates second / rival king

7-8 επεστρατευσεν p. participle of επιστρατεύω, to make an expidition or, march against.

10-11 υιου πακορου προβασιλευσαντος
son of Pacorus who was king before. The Aramaic Inscription calls him (MLKIN MLKA) King of Kings.

13 εγδιωξας - δίωκω to Chase away

14 εγενετο aorist of γίγνομαι (became) to become, I am becoming
ενκρατης - ενκρατεω to become master of, to seize

17-18 μετενεχθεσαν - μεταφερω to carry over, transfer.

19 ανεθηκεν - aorist of ανα-τιθημι to set it up, dedicate in

21-22 προκαθημενου - προκαθημαι to lie before, to protect (i.e. The bronze gate)

[١٤] Johnson, *Lysippos*, p. 206
Bieber, *op. cit*, p. 37, fig. 79

لقد اعتبر بعض الباحثين ان يديه قد عملتا او رممتا خطأ ، بينما تشير الدراسات الحديثة الا ان الصخرة التي يستند عليها قد جرت عليها Vermeule, *op. cit*, p. 326 الترميمات .

اتقدم بجزيل الشكر الى زملائي كل من الدكتور خالد اسماعيل علي والدكتور امين سعيد والدكتور يوسف متي بطرس والدكتور عادل الجادر أساتذة قسم اللغات الشرقية ـ كلية الآداب لما أبدوه من ملاحظات صائبة ومناقشات .

[١٢] Karageorghis and C. Vermeule, *Sculpture from Salamis*, I, Nicosia, 64, p. 17f pl. 15. and Vermeule, *op. cit*, p. 30, fig. 16.

ترجمة الكتابة الآغريقية

١ ـ في سنة
٢ ـ حسب الاغريق (حسب تقويم الاغريق)
٣ ـ ٤٦٢ (سلوقية ـ اي سنة ١٥٠ ـ ١٥١ ميلادي) ملك
٤ ـ الملوك الارشاقي
٥ ـ ولجش
٦ ـ بن ميراداتس الملك ـ الثاني (أو المشارك)
٧ ـ قام بحملة عسكرية
٨ ـ على ميسان
٩ ـ ضد الملك ميراداتس
١٠ ـ بن بكور (بقور)
١١ ـ الذي كان ملكاً قبل ذلك و
١٢ ـ الملك ميراداتس
١٣ ـ طُرِدَ من ميسان
١٤ ـ وأصبح (أي ولجش) حاكماً لكل
١٥ ـ ميسان والتمثال
١٦ ـ هذا البرونزي لهرقل
١٧ ـ الاله نُقِلَ
١٨ ـ من قبله من ميسان
١٩ ـ ووضعه في هذا المعبد
٢٠ ـ للاله أبولو
٢١ ـ وأمام البوابة البرونزية
٢٢ ـ أقامه

أما الكتابة الآرامية فمنقوشة على فخذه الأيسر (شكل ١٤ ، ١٥) ، وقد تلف السطر الأول منها ولم يبق سوى بعض خطوط مرئية هي جزء من بقايا أحرف لانستطيع قراءتها على الرغم من معرفتنا بما جاء فيها من خلال النص الاغريقي الذي جاء متوافقاً مع محتوى النص الآرامي مستثنين بعض الاختلافات اللغوية التي تعزى الى اختلاف اللغتين المشار اليهما . ومع ذلك ، فإن بعض تأثيرات اللغة الارشاقية (الفارسية الوسيطة) قد وجدت في بعض أحرف العلة وفي رسم بعض الأحرف

القراءة :

١ ـ ....
٢ ـ و ل ج ش ي(١) م ل ك ي ن م ل ك ١
٣ ـ ب ر ي م ت ر د ت(٢) م ل ك ١ ... ج ي(٣)
٤ ـ ع ل م ي ش ن(٤) ع ل ١(٥) م ت ر د ن
م ل ك ١
٥ ـ ب ر ي ف ك و (ي) ر(٦) م ل ك ي ن
م ل ك ١ م ت ر د ت
٦ ـ م ل ك ١ م ن ت م ه ـ م ر ـ ف ي(٧) و
ه م ر(٨)
٧ ـ م ي ش ن أ خ ذ و(٩) و ز ن ه(١٠)
ف ت ك ر(١١)
٨ ـ و ر ت ز ج ن(١٢) أ ل ه ١ م ح(١٣) م ن
٩ ـ م ي ش ن ح ي ت ت(١٤) ب ي ب ن د ن ب(١٥)(؟)
١٠ ـ ت ي ر ع ١(١٦) ج ن ب(١٧) ه ـ ق ١ ي م و

١ ـ لقد اضيف (ي) الى اسم الملك ، كما ورد ايضاً بهذا الشكل على نقوده . وأضيف كذلك الى (ب ر)
٢ ـ ورد الاسم في الكتابة الاغريقية بصيغة (ميراداتس)
٣ ـ (قاد حملة حربية)
٤ ـ للاطلاع على اختلاف شكل الاسم ، يراجع نودلمان ، المصدر السابق ص ٨٥ ـ الهامش .
٥ ـ لقد اضيف حرف (أ) من المحتمل بتأثير اللغة الارشاقية . مناقشة مع الدكتور أمين علي سعيد .
٦ ـ من المحتمل جداً انه بقور الثاني ملك الملوك الفرثي .
٧ ـ (ردف) تعني طرد ـ انظر
Pyne Smith, *Syriac – English Dictionary* oxford, 1957 p. 530
٨ ـ حرف (و) حرف عطف ورد بهذا الشكل على كتابة عثر عليها في جنوب خراسان .
W.B. Henning «A New Parthian Inscription,» *JRAS*, Parts 3 – 4 (1953), pp. 132 – 136.
٩ ـ (أ خ ز) = أخذ ـ أمتلك
Jean – Hoftijzer, *Dictionnaire des inscriptions Semitiques de l'ovest*. Leiden, 1965, pp. 9 – 10.

١٠ ـ (ز ن ه) = هذا
Jean – Hoptijzer, *op. cit*, p. 78
١١ ـ (ف ت ك ر) = تمثال ، صورة
Jean – Hoftijzer, *op. cit*, p.240
١٢ ـ ان رسم الحرف (ر) بهذه الصورة جاء مشابهاً للحرف (ع) في السطر الرابع ، حيث كان مضللاً بعض الشيء . مناقشة مع الدكتور امين سعيد .
١٣ ـ (م ح ي) = محا
Jean – Hoftijzer, *op. cit*, p. 147
١٤ ـ من الفعل (ن ح ت) . نفس المصدر السابق ، ص ٩ ـ ١٠
١٥ ـ لم يكن من السهولة ترجمة هذه الكلمة وبخاصة الجزء الأول منها (ب ي) = ب أو بي ، (ب ن) ، أعتقد انها من الفعل (ب ن ١) و (ب ن) تعني البناء أو المعبد الوارد ذكره في الكتابة الاغريقية . (د) للعائدية ، (ن ب) شكل مختصر لـ (ن ب و) ، كما ورد على بعض بطاقات الدعوات الدينية التدمرية
١٦ ـ لقد وجدنا بعض الصعوبة في قراءة هذه الكلمة بسبب بعض التحززات غير الضرورية في الحرفين الأخيرين و (ترعا) معناها مدخل أو بوابة
Smith, *op. cit*, p. 612
١٧ ـ قد يكون من الارجح مدّ نهاية الحرف الاخير الى اليسار قليلاً حتى يقرأ (ب) وتكون الكلمة (ج ن ب) = قريب
١٨ ـ من الجذر (ق و م)
Jean – Hoftijzer *op. cit*, p. 254 ff

ترجمة الكتابة الآرامية :

١ ـ .....

٢ ـ ولجش ملك الملوك

٣ ـ بن مترادات الملك (قام بحملة عسكرية)

٤ ـ على ميسان على مترادات الملك

٥ ـ بن فكور (بقور) ملك الملوك مترادات

٦ ـ الملك من ثمة طرد وأمر

٧ ـ ميسان أخذ وهذا تمثال

٨ ـ ورترجن (فراثراكنا) الاله محا من

٩ ـ ميسان وضعه بمبنى (معبد) نب (نبو) ؟

١٠ ـ اقامة جنب البوابة

جـ ـ

بتوضح من خلال قراءة ماجاء في الكتابتين أن ولجش الرابع[١] ملك الملوك الفرثي[٢]، بن الملك مثرادات قد غزا ميشان / ميسان الكرخة[٣] في عام ٤٦٢ ، حسب التقويم السلوقي ، أي عام ١٥٠ ـ ١٥١ ميلادي . كانت ميسان احدى الممالك الثمان عشرة المهمة التي ذكرها الكاتب الروماني بلني الكبير (Pliny the Elder) وانها كونت السلطة الفرثية[٤]. وتشير المصادر التأريخية ان مملكة ميسان قد تأسست ((رسمياً)) خلال النصف الثاني من القرن الثاني ق . م في زمن ملكها أو مؤسسها هيسپاوسينس بدفع وتشجيع من السلوقيين[٥]. وكان لموقعها الستراتيجي (السوقي) المهم على رأس الخليج العربي ومركزها التجاري أهمية في ديمومة ازدهارها ، ومتانة اقتصادها خلال حكم السلوقيين والفرثين من بعد[٦]، بالرغم من توتر العلاقات بين سلالة هيسپاوسينس الحاكمة والفرثيين بشكل عام . حيث وردت بعض الاشارات التاريخية حول انعكاس تلك العلاقات غير الودية على شؤون ميسان الداخلية[٧]. وسميت عاصمتها « كراكس » وتعني المحصنة أو الحصينة في اللغة الآرامية ثم اطلق عليها اسم « كراكس سپاوسينو » أي مدينة « هيسپاوسينس الحصينة »[٨] وهي تقع جنوب مدينة القرنة على شط العرب، وتبعد حوالي ٥ كم عن شاطئه الأيسر ، عند قرية السويب[٩] وتتألف من سلسلة من تلال ممتدة إرتفاعها أكثر من ثمانية امتار وتبدو قممها « بيضاء كأنها جصية » وهي تعرف باسم « خيابر سنيسل » أو جبل خيابر . وقد استطاع هانسمان (Hansman) تحديد الموقع في جبل خيابر ، مستنداً على ماورد في اشارات عند المؤرخين الكلاسيكيين عن المدينة ووقوعها على ضفاف الأنهار ومعلومات جغرافية ، وتطابقها عند قيامه بمسح أثري للمنطقة[١٠].

وقد كتب شيلدن آرثر نودلمان تأريخ ميسان في مقالته المنشورة في مجلة بيروت *Berytus* . وقد اعتمد في ذلك بالدرجة الأساسية على ماتوفر لديه من معلومات مستقاة من نقودها وما ورد عنها عند المؤرخين والكتاب الاغريق والرومان . ولهذا فسوف لانخوض في سرد تأريخ المملكة ، ومناقشتنا لأهمية الكتابتين من الناحية التأريخية سوف تتحدد أيضاً بالسنوات أو الحوادث التي سبقت حملة ولجش الرابع عليها والنتائج التي تمخضت عنها معتمدين ايضاً على أحدث مانشر عن تأريخ الفرثيين ، ومملكة ميسان على حد سواء ، حيث تسجل الكتابتان بعض أسماء ملوك ميسان والفرثيين الذين كان لهم أثر على أحداث تأريخية معاصرة آنذاك ، ولا سيما الاحداث التي تتعلق بنشاط ولجش الرابع .

ان والد ولجش الرابع ، هو الملك ميراداتس حسب ماجاء بالكتابة الاغريقية أو مترادات في الكتابة الآرامية ، الذي من المحتمل انه الملك مترادات الرابع نفسه ، وهو الذي نازع آخرين على عرش الفرثيين ، لأن تأريخ الفرثين في مراحله الاخيرة إتسم بكثرة حوادث الصراع بين أفراد السلالة الأرشاقية الحاكمة التي توضحت في اختلافات ضرب النقود وكثرتها ، في العقد الاخير من القرن الاول وبداية القرن الثاني الميلادي حيث تنافس ثلاثة نبلاء على عرش الفرثيين وضربوا نقوداً خاصة بهم في الفترات المؤشرة إزاء أسمائهم : ـ

خسرو حيث ضرب النقود من ٨٩ وحتى ١٢٨ (؟) ميلادي وولجش الثالث ١٠٥ ـ ١٤٧ ميلادي ومترادات الرابع من الفترة بين ١٢٨ ـ ١٤٧ (؟) ميلادي[١١] ويبدو أن حكم ولجش الثالث ، قد تداخل مع حكم

جـ ـ

١ ـ لقد كان يعرف سابقاً انه ولجش الثالث ، لقد اعتلى العرش في حدود ١٤٧ / ١٤٨ ميلادي بدليل ضربة النقود واستمر في الحكم حتى عام ١٩٢ ميلادي . والكتابة الآرامية المنقوشة على دراهمة تشبه كتابتنا الآرامية .

M. Colledge, *The Parthians*, N.Y., 1967, p. 167f. W. Wroth, *Catalogue of the Coins of Parthia* London, 1903, p. 230 (no. 54) pl. XXXIV 5-7

٢ ـ لقد استعمل مثراداتس الاول (١٧١ ـ ١٣٨ ق . م) هذا اللقب لاول مرة في التأريخ الفرثي ، والذي يعتبر مؤسس السلالة الارشاقية

N. Debevoise, *A Political History of Parthia*, Chicago, 1938.
Colledge, *op. cit*, p. 28 – 30
Colledge, *Parthian Art*, London, 1977, p. 13

ولمعرفة القاب ولجش الرابع المنقوشة على نقوده يراجع

Wroth, *Parthia*, p. 236, no. 96, pl. XXXV.

٣ ـ للاطلاع على تسمية المدينة والمملكة في مختلف اللهجات يراجع

Sheldon A. Nodleman, «A Preliminary History of Characene», *Berytus*, vol. XIII – 2 (1960) p. 84.

٤ ـ Pliny, *Nat. His*, VI, 136

٥ ـ حول تأسيس المدينة ومن ثم المملكة تراجع مقالة

Nodleman, *op. cit*, pp. 85 – 92

٦ ـ Nodleman, *op. cit*, p. 84

٧ ـ Colledge, *Parthian Art*, p. 13

٨ ـ Nodleman, *op. cit*, p. 91

٩ ـ اضبارة خيابر في المؤسسة العامة للآثار والتراث ويراجع كذلك

John Hansman, «Charax and the Karkheh *Iranica Antiqua*, vol. VII, (1967) pp. 21 – 58.

١٠ ـ تشتمل لقى السطح على كسر فخارية وزجاج من العصر الفرثي والعصر الذي سبق الاسلام .

Hansman, *op. cit*, p. 36 – 45

١١ ـ Colledge, *The Parthians*, p. 166

مناقسيه خلال فترات حكمهم بدلالة ضرب النقود. وتشير المصادر التاريخية الى أنه في الفترة الاخيرة من حكمه قد واجه تحدياً قوياً يتمثل في مطالبة مترادات بالعرش، ويرجح أنه فرض سلطته وأصبح ملكاً على الفرثيين وانتهت فترة حكم ولجش الثالث دون وقوع حوادث مهمة نجهلها في الوقت الحاضر وباعتلاء ولجش الرابع عرش طيسفون العاصمة. والذي هو ابن مترادات الرابع. المطالب العنيد بالعرش الأرشاقي ويظهر أن عمره والسنوات التي ضرب النقود باسمه لاتتعارض من كونه أب ولجش الرابع، لأن التأريخ الفرثي يسجل اسماء ملوك آخرين بنفس الاسم، قد حكموا في الماضي ولكنهم سبقوا حكم مترادات الرابع.

أما فيما يتعلق بالكتابة الآرامية فتسمية (متردت ملكاً) فيما نجد الكتابة الاغريقية تطلق عليه لقب والذي يعني الملك الثاني / أو المشارك / أو المتحدي للعرش، وهنا يشير الى أنه ليس الحاكم الوحيد والذي يسمى عادة (ملك الملوك)، كما ورد في لقب ولجش الرابع المشار اليه في كتابتنا. ولهذا فان عائدية الكتابة الى الملك ولجش الرابع تعتبر وثيقة رسمية صادرة عن البلاط الفرثي لاسيما في حالة التميز بين الملوك المطالبين بالعرش وبين الملك الحاكم. ويبدو أن كاتب النص قد تفهم أهمية واجبه وكتب النص حسب أوامر ولجش الرابع وأعطى لكل واحد من الملوك لقبه الحقيقي. وأما لقب الذي قد يعني. كما ذكرنا سابقاً، الملك الثاني أو المشارك لايمكن أن يكون شكلاً مختصراً من (١٢) (ملك الملوك) لوجود (s) دلالة على صيغة المفرد بدلاً من (n) للتدليل على صيغة الجمع.

لقد قاد الملك ولجش الرابع بن الملك مترادات الرابع حملة عسكرية تأديبية على ميسان وعلى ملكها مترادات الذي يعرف من خلال نقوده وبخاصة تترادارخمة برونزية يعود تأريخها الى ١٤٣ / ١٤٤ ميلادي(١٣) ومن كتابة مؤرخه في ١٣١ ميلادي وضعت في سوق (Agora) مدينة تدمر تذكر اسمه ميريداتس (Meeredates) وتصفه ملك الكرخة(١٤) ويبدو، على مايعتقد واستناداً الى دلائل عديدة بأن التجارة في ميسان قد ازدهرت بحركة التجار التدمريين المتزايدة في زمن حكم هذا الملك الذين بدورهم قد ساهموا في تأسيس مستعمرة لجالية تدمرية كبيرة فيها(١٥)، وقد تسنم بعض من افراد تلك الجالية مناصب ادارية مهمة في بلاط ميسان، فعلى سبيل المثال، تشير كتابة مؤرخه ١٤٠ ميلادي الى أن حاكم مدينة فرات(١٦)، الميناء المهم الاخر، كان تدمرياً(١٧). وتظهر صورة هذا الملك على احد وجهي نقوده (شكل ١٦) مرتدياً لباساً مزركشاً وواضعاً فوق رأسه قلنسوة عالية، وعلى الوجه الآخر من المسكوكة تبدو صورة الهة حامية المدينة وحول رأسها هالة مشعة، وعليها كتابة باللغة والخط الاغريقيين سنأتي على مناقشتها في مكان آخر. ويقترح نودلمان في مقالته بأن ارتداء مترادات القلنسوة العالية فوق رأسه بدلاً عن الاكليل البسيط الذي كان يرتديه معظم ملوك ميسان (شكل ١٧)، « دليلاً على تأكيد استقلاله السياسي » لأن ارتداء القلنسوة يعتبر « رمزاً لاشغال وظيفة عالية، ومهمة جداً في البلاط الفرثي أهم من ارتداء الاكليل »(١٨). ويعتقد بعض الباحثين بأن ابتعاد هذا الملك عن نقش صورة هرقل بوضعية الجلوس، والذي يعتبر رمزاً لحكم سلالة هيسپاوسينس، هو تعبير عن روح العداء الذي اظهره ضد السلالة الحاكمة الشرعية. ويعتقد نودلمان بأن الملك مترادات قد نقل اماكن ضرب نقوده من الكرخة الى فرات بدليل نوعية معدنها وصناعتها، ونقل بعد ذلك مقر حكمه ايضاً(١٩). ان جميع تلك الاعمال التي قام بها الملك مترادات ماهي الا مؤشراً لتأرجح أفكاره أو عدم استقراره في اتخاذ الآراء الصائبة التي تشير الى مناصبته العداء لسكان العاصمة من جهة وعداءه للملك الفرثي ولجش الرابع من جهة أخرى عند بدأ الاخير محاولة لتقوية جبهته الداخلية قبل مواجهة تحديات الرومان، الذين غزوا البلاد وعاثوا فيها فساداً واحرقوا طيسفون العاصمة وسلوقية أيضاً، في عهد الامبرطور تراجان خلال العامين ١١٥ ـ ١١٦ فسيطروا على مملكة ميسان دون حرب لأن ملكها قد استسلم لهم، كما تشير بذلك المصادر التأريخية المدونة. اضافة الى ذلك تشير الدلائل المستقاة من النقود، أن ملك ميسان قد ضرب نقش نقوده فوق نقود اسلافه لتشويهها وطمس معالمها لغرض تشويه آثار الحكام الذين سبقوه(٢٠) ولهذا فإن أفعال وتصرفات مترادات ملك ميسان كانت الدافع وراء تجهيز ولجش الرابع حملته العسكرية، لمحاربة مترادات وطرده من ميسان، كما تنص الكتابة على ذلك.

يرد في الكتابة الاغريقية أن مترادات ملك ميسان كان « بن بقود الذي كان ملكاً قبل ذلك ». ان هذه العبارة تستأثر بوقفة اهتمام وتأمل، مثيرة للتساؤل، مما يجعلنا نستفسر عن الملك الذي جاء بعده ؟ ومكان حكمه ؟ إلا أن العبارة الآرامية نفسها تساعدنا على

---

١٢ ـ G.F. Hill, *Catalogue of theGreek Coins of Arabia, Mesopotamia, and Persia*, London. 1922, p. ccx

١٣ ـ Nodleman, *op. cit.* p. 112

١٤ ـ H. Seyrig, «Inscriptions grecques de l'Agora de Palmyra,» Syria, XXII (1941) p. 253 – 255.

١٥ ـ Nodleman, *op. cit*, p.112

Nodleman, *ibid*, p. 113

Colledge, *The Parthians*, p. 88.

١٦ ـ لقد تم تحديد موقع فرات بتل يعرف محلياً باسم مغلوب، يقع جنوب الكرخة بحوالي ١١ كم

Hansman, *op. cit*, p. 52..

١٧ ـ Nodleman, *op. cit*, p. 113, H. Seyrig, *op. cit*, p. 252

١٨ ـ Nodleman, *op. cit*, p. 112

١٩ ـ *ibid*, p. 114

٢٠ ـ Ibid, p. 114

توضيح ذلك التساؤل وتذكر أن « مترادات بن بقور ملك الملوك » والتي تعني ايضاً أن بقور كان ملكاً على الفرثيين قبل ولجش الرابع[٢١]. وحكم خلال فترة مليئة بالاضطرابات والنزاعات على العرش حيث تشير الدلائل انه ضرب نقوداً خلال ثلاث فترات زمنية مختلفة. الاولى من حدود عام ٧٧ ـ ٨٧ ميلادي والثانية في الاعوام من ٩٢ ـ ٩٦ ميلادي وبعدها خلال السنوات ١١٣ ـ ١١٥ ميلادي متحدياً بذلك منافسيه. أحدهما أخيه خسرو الذي ضرب نقوداً بفترات متقطعة في الاعوام من ٨٩ / ٩٠ ـ ١٢٧ / ١٢٨ ميلادي والآخر أرطبان الرابع الذي تحمل نقوده تاريخ ٨٠ ـ ٨١ ميلادي وأخيراً ولجش الثالث الذي سك النقود خلال الاعوام من ١٠٥ وحتى ١٤٧ ميلادي[٢٢]. أما نقود مترادات ملك ميسان (شكل ١٦) فتظهر عليها كتابة باللغة الاغريقية نصها مايلي [illegible] والتي فسرت على أنها مترادات « بن الملك فوباس »[٢٣] بيد أن المصادر التاريخية والدلائل الاثارية لاتذكر لنا ملكاً بهذا الاسم. وكتابتنا تلقي ضوءاً جديداً على هذه المسألة الغامضة. فقد ورد فيها أن لقب مترادات الرابع والد ولجش الرابع جاء بصيغة [illegible] والتي على الأرجح تعني « الملك الثاني » أو « الملك المتحدي » فلذلك. وكما يظن. أن الجزء الاخير من الكتابة المنقوشة على نقود مترادات ملك ميسان قد تشير الى والده بقور الثاني. الذي كان ايضاً في زمن معين ملكاً ثانياً أو متحدياً لعرش الفرثيين. ومع ذلك يبقى تفسير العلامة ⁂ غامضاً.

خلع الملك ولجش الرابع مترادات ملك ميسان عن العرش وطرده من المملكة. والظاهر أنه بهذا العمل قد أراد أن يعيد هيبة وقوة الفرثيين فمسك زمام الامور بيديه. وعيّن أوربا سيس الثاني ملكاً على ميسان في عام ١٥٠ ـ ١٥١ ميلادي الذي سك نقوداً تحمل اسمه وصورته مرتدياً الاكليل البسيط فوق رأسه عوضاً عن القلنسوة العالية التي ارتداها مترادات ولكن يبدو من نوعيه صناعة مسكوكاته. انه استمر باستخدام دور الضرب في قرات التي استخدمها مترادات من قبله ولم تنقل ثانية الى العاصمة كرخة. إلا في حدود عام ١٦٥ ميلادي[٢٤] في زمن الملك «ابينيركايوس الثاني» وتعتبر هذه العملية عودة سلالة

هيسپلوسينس الى العرش[٢٥]

وتخليداً لذكرى انتصاره على ميسان. أمر ولجش الرابع أن يؤخذ تمثال هرقل البرونزي منها تذكاراً لتلك المناسبة. الذي يعتبر اله ميسان التقليدي وتظهر صورته منقوشة على نقودها. ويبدو ان عبادته قد تطابقت مع نرجال[٢٦]. اله العالم الأسفل في اساطير وادي الرافدين بدلائل آثارية ولغوية عديدة سنذكرها لاحقاً. وان جذور عبادة مايسمى هرقل بالوقت الحاضر تمتد باصولها الى العراق القديم. حيث يصور بطلاً وهو بهيئته العارية المعتادة على اختام متنوعة من الفترة الاكدية. وضع ولجش الرابع هذه التمثال في معبد الاله أبولو في سلوقية. حيث عثر عليه مؤخراً. وأقامه بالقرب من بوابتها البرونزية ليشملها بحمايته ورعايته. وقد عبد هرقل بمثابة اله وبطل في أقطار الشرق القديم. أثناء غزو الاسكندر المقدوني للمنطقة[٢٧]. ويبدو ان عبادته قد انتشرت في ميسان على نطاق رسمي وشعبي نستدلها من نقش صورته على نقود المدينة بوضعية الجلوس على صخرة وتبدو عليه امارات الراحة بعد مشقة اعماله. التي انجزها حسب أوامر مجمع الالهة الاغريقية[٢٨]. ومع ذلك فان السكان المحليين من غير الاغريق قد عبدته بصورة بعض الهتها الوطنية والتي تتنوع حسب تنوع الأساطير والمعتقدات الدينية التي كانت سائدة آنذاك وخلال فترات زمنية مختلفة.

فقد تطابقت عبادته مع عبادة نرجال في تدمر[٢٩]. وتعددت اسماءه في مدينة الحضر. كما يستدل على ذلك من العثور على منحوتات عديدة تمثله. فقد عُرف انه نرجال في المعبد العاشر[٣٠] وعند بوابات المدينة ايضاً حيث أقيمت تماثيل كبيرة نسبياً له لغرض حمايتها وحراستها بصفته (آمر الحرس = دحشفطا)[٣١]. وتطابقت عبادته ايضاً مع جندا او جدا اله الحظ استناداً الى العثور على دلائل كتابية ومنحوتات تمثله بهيئته المعروفة. حاملاً جلد الاسد والهراوة. ولكنه يرتدي الملابس الحضرية المألوفة[٣٢]. ومن المحتمل أنه تطابق مع فيراثراكنا اله الحرب والنصر في الديانة الزرادشتية الذي وجدت آثاره في معبد صغير ملحق بالمعبد الخامس المخصص لعبادة الالهة

٢١ ـ Colledge, *The Parthians*, p. 53

٢٢ ـ *ibid*, p. 53

٢٣ ـ Hill, *Coins of Arabia* pl CCXIII and, p.311 – 313, pl. XLVII, 5 – 15
G. Le Rider, «Monnaies de Characene,» *Syria*, XXXVI (1959), p. 229 – 253.

٢٤ ـ Nodleman, *op. cit*, p. 114 – 116

٢٥ ـ Ibid, p. 117

٢٦ ـ حول مشكلة اسم « أبينركاوس » الذي من المحتمل يكون (عبد نركال)
لأن نركال يحتل موقعاً مهماً في مجموعة الآلهة وانظر كذلك
Nodleman *op. cit*, p. 97 – 99.

٢٧ ـ Susan Downey, *The Heracles Sculpture, The Excavations at Dura Europos* Final Report III, Part I,, Fascicle I, p. 1 – 9.

٢٨ ـ Nodleman, *op. cit*, pl. XXVII – XXVII

٢٩ ـ Seyrig, «Héracles – Nergal,» *Syria*, 24, (1944), pp. 62 – 80

٣٠ ـ W. Al – Salihi, «Hercules – Nergal at Hatra» *Iraq*, XXXIV (1971), pp. 113 – 115.

٣١ ـ W. Al – Salihi, «Hercules – Nergal at Hatra II», Iraq, XXXV (1973), pp. 65 – 68

٣٢ ـ W. Al – Salihi, «A note on a Statuette from Hatra,» *Sumer*, 29 (1973) p. 99f.
والتي الصالحي ، هرقل ـ جندا اله الحظ في الحضر سومر ، ٢٩ (١٩٧٣) ص ١٥١ ـ ١٥٥ .

W. Al – Salihi, «Further Notes on Hercules gnda at Hatra», *Sumer*, 38 (1982) pp. 137 – 140

اللات ـ اثينا[٣٣] وتعرف الكتابة الآرامية المنحوتة على الفخذ الايسر لتمثالنا البرونزي بأنه الاله فيراثراكنا (Verethragna) الذي ورد اسمه على الفخذ الايمن باسم هرقل فهي بذلك تؤيد تطابق هرقل مع فيراثراكنا والذي ورد على منحوتات انطيوخوس الأول ملك كوماجين[٣٤] وعلى نحت لشمرا (إله الشمس في الديانة الزرادشتية) في سارابورك واوستر بنيكن حيث صور بصفات هرقل المعروفة[٣٥]. وعبده بعض سكان ارمينيا ونعتوه بصفات منها أنه (فاهاجن Vahagn قاتل التنين) وترجمة فاهاجن الى الاغريقية هرقل[٣٦]. ويبدو أيضا من تقارير المنقبين السوفيت في نيسا العاصمة الاولى للفرثيين ، انه قد تطابق مع فيراثراكنا بدليل العثور على رؤوس مصنوعة من الفخار تمثله[٣٧] ومهما تعددت الأمثلة والتسمية ، فان تطابق هذين الالهين هرقل وفيراثراكنا يستند على ثنائية خواص ومميزات كل منهما .

تؤكد الكتابتان الآرامية والاغريقية على تطابق زوج آخر من الالهة ، هما أبولو الاغريقي مع نابو (نبو) العراقي القديم والتي تشير الكتابة الآرامية اليه باسم (نب)[٣٨] وكلاهما عبدا في العراق وسوريا خلال الفترتين السلوقية والفرثية[٣٩]. لقد فضل الملوك السلوقيين أبولو ، اله الحكمة والمعرفة في الديانة الاغريقية ، على غيره من الالهة ، وضربوا نقودا تحمل صورته وتمثلوا بهيئته ، في بعض الاحيان ، وبنوا المعابد لتقديسه أهمها ماوجد في دافني (Daphne) بالقرب من انطاكية[٤٠]. أما نظيره العراقي نابو (نبو) فقد احتل موقعا مهما في مجموعة الآلهة البابلية والاشورية وفي المعتقدات الدينية للسكان ، فهو الابن البكر لمردوخ ، كبير الآلهة ، ويقيم في معبد (ايزدا) في بورسيبا ، القريبة من بابل[٤١]. ويشير شرابون الى التشابه في صفات أبولو ونابو ويذكر أن الايزدا كان مخصصا لعبادتهما[٤٢]. وعرف الاله نابو بأبولو الموسيقي في تدمر[٤٣] ودورا يوروبس[٤٤] وعبد ايضا في الحضر بدليل العثور على منحوتات تمثله وكتابات تذكارية تعود له ولذكر اسمه في بعض اسماء الاعلام المركبة[٤٥]. وتخصيص معبد له ولها فان كتابتنا بالاضافة الى كونها تؤكد التطابق بين هذين الالهين ، تذكر بوضوح وجود معبد مخصص لعبادة ابولو / نبو في سلوقية ، حيث من الطبيعي ان يشيد السلوقيون مبنى خاصا لتقديس الهين المفضل في عاصمتهم الاولى والذي لا بد انه كان يضم ، في الاقل ، تمثال واحد بمثله . يروي أميانوس مرسلينس (Ammianus Mercellinus) انه اثناء حملة الرومان العسكرية على بلاد بابل ، التي استطاعوا بها السيطرة على مدينتي سلوقية وطيسفون (المدائن) في حدود عام ١٦٥ ميلادي ، ان الجنود الرومان اقتلعوا تمثالا يمثل أبولو كومايوس (Comael Apollinus) من مكانه واخذوه كغنيمة حرب حيث وضعه كهنة الآلهة في معبد أبولو على تل البلاتين[٤٦]. ولكن موقع هذا المعبد لم يكتشف في سلوقية لحد الان ، بالرغم من التنقيبات التي قامت بها بعثة جامعة ميشغن الامريكية في الثلاثينيات[٤٧] وبعثة جامعة تورينو الايطالية منذ عام ١٩٦٢[٤٨] الا أنها لم تسفر عن اكتشاف معبد او مبنى يتلاءم مع مكانة الاله أبولو / نبو .

ولغرض تكملة الأجزاء المفقودة من الجهة اليسرى للتمثال ، يجب التفتيش عن نماذج اخرى لهذا النوع في هذا الجزء من العالم ، وبالذات في مدينة سلوقية على دجلة حيث اكتشفت تماثيل فخارية صغيرة تمثل هرقل بشكله المرهق وعثر على قسم منها في الطبقات III ـ IV التي يرجع تاريخها الى الفترة التي أعقبت نقل التمثال من ميسان الى سلوقية (أي بعد عام ١٥٠ ـ ١٥٦ ميلادي) ومن المحتمل أن الفنان الذي عمل قالب التماثيل الفخارية قد إتخذ تمثال هرقل البرونزي نموذجا له . ومن بين تلك النماذج الفخارية للتماثيل يبدو هرقل (شكل ١٨) في أحدها واقفا بوضعية مشابهة لوضعية التمثال البرونزي على قاعدة دائرية مجوفة وهو يضع يده اليمنى على وركه الأيمن[٤٩]. أما الرأس فانه مفقود وان ماتبقى من رقبته ولحيته تدل على أنه كان بوضعية التفاتة بسيطة نحو اليسار . أما جهته اليسرى فهي كاملة تماما ويظهر فيها هرقل واضعا هراوته المغطاة بجلد الأسد اليمنى فوق صخرة . أما بالنسبة الى رأس الاسد فانه يبدو قد عمل بطريقة بسيطة دون الخوض في تفاصيل وجهه الدقيقة ، إلا أن مخالبه تظهر متدلية على جانبي الهراوة ، ويضع ذراعه اليسرى المنثنية قليلا عند المرفق فوق جلد الأسد ، فيما يظهر كفه موضوعا فوق رأس الأسد ، ولهذا فانه

---

٣٣ ـ W. Al – Salihi, «Hatra – Aspect of Hatran Religion,» *Sumer*, 26 (1970) – p. 187 – 193

٣٤ ـ Downey, *op. cit*, p. 6

٣٥ ـ Franz Cumont, *Textes et Monuments Figures*, I, Bruxelles, 1899, p. 143

٣٦ ـ Al – Salihi, «Hercules – Nergal,» Iraq (1971) p. 115

٣٧ ـ Downey, *op. cit*, p. 5.

٣٨ ـ (نب) هو شكل مختصر لـ (نبو) ، وقد ورد على بعض بطاقات الدعوات الدينية في مدينة تدمر بهذا الشكل

٣٩ ـ Harald Ingholt *et al.*, *Recueil des tessères de Palmyre*, Paris, 1955, no. 290, and 308 – 309.

٤٠ ـ W. Al – Salihi «The Shrine of Nebo at Hatra», *Iraq*, XLV (1983) pp. 140 – 145

٤١ ـ H.J.W. Drijvers, *Cults and Beliefs at Edessa*, Leiden, 1980, p. 70f

٤٢ ـ H.W.F. Saggs, *The greatness that was Babylon*, London, 1962, p. 342

٤٣ ـ XVI, 1, 7

٤٤ ـ A. Boyuni, «Nabu Palmyrénien,» Orientalia, 45 (1976), p. 46.

٤٥ ـ Downey, *The Stone and Plaster Sculpture Excavations at Dura – Europos*, Final Report III, Part I, Fasc. 2 (Los Angeles 1977), p. 64 f, No. 98, 226

٤٦ ـ Salihi «Nebo at Hatra», Iraq XLV (1983) 23, 6, 24

٤٧ ـ 46. 23, 6, 24

٤٨ ـ Mark Hopkins, *The Topography and Architecture of Seleucia on the Tigris*, Ann Arbor, 1972

٤٩ ـ حول تنقيبات البعثة الايطالية التابعة لجامعة تورينو تراجع مجلة *Mesopotamia*

٥٠ ـ رقم الأرشيف S11, 434 ، مع الشكر الجزيل للبعثة الايطالي

يحمل بيديه التفاحات الذهبية المألوفة في التماثيل الاخرى التي يضع فيها ذراعه خلف ظهره.. أو في يده اليسرى الممدودة . وعلى هذا الاساس يمكن الافتراض أن تمثالنا البرونزي لا يحمل التفاحات الذهبية ايضاً ويحتمل أن تكون وضعية الجهة اليسرى تشابه وضعية هرقل في التمثال الفخاري المشار اليه ، الا أننا نستدرك كيفية نحت صورة الأسد المبسطة في هذا التمثال التي يحتمل على أغلب الظن بأن صورة الأسد قد نحتت نحتاً دقيقاً ومجسماً بالمقارنة مع النحت الدقيق الذي يتسم به التمثال الذي نناقشه .

ولو عقدنا مقارنة بين تمثال هرقل البرونزي مع تمثال آخر معروض في قاعة اوفيزي لمدينة فلورنسة الايطالية (Galleria degli Uffizi) (شكل ١٩) الذي أرجعه بعض الباحثين الى التماثيل الهلنستية المحورة عن أصل تمثال هرقل (المرهق) ، الذي ينحني رأسه قليلاً نحو الاسفل بخلاف رأس تمثالنا الذي يلتف الى الجهة اليسرى فقط دون الانحناء وثمة اختلاف آخر يتعلق بوضع يده اليمنى في التمثال أوفيزي خلف ظهره . ويقارن ايضاً مع تمثال آخر في قصر بورغيزي (Villa Borghese) في ايطاليا ايضاً . يحمل نفس صفات تمثال أوفيزي التي تميزه عن تمثالنا البرونزي ، الا ان مظاهر الارهاق والتعب لاتبدو واضحة على ملامح تمثالنا البرونزي[٥٠] .

وعلى الرغم من ان التمثال يحمل التاريخ ١٥٠ ـ ١٥١ ميلادي الا ان اسلوب عمله الفني ونحته ، لا يرجع بتأريخه الى تلك الفترة الزمنية كما فأننا نعتمد بالدرجة الاولى على الأدلة الظاهرية التي يقدمها اسلوب نحت تمثالنا الذي عمل في فترة أقدم ، حيث شاعت مباديء واساليب وطرق مختلفة لفن النحت . ان الاستشهاد بالمصادر التاريخية المدونة تشير الى أن ملوك ميسان قد قلدوا الحكام السلوقيين فضربوا نقودهم (شكل ٢٠) ، على سبيل المثال.. وهي تحمل صورهم منقوشة باسلوب اغريقي ليؤكدوا فيها الشخصية الغربية الهلنستية لطبيعة حكمهم ، والذي ، في نفس الوقت ، اعتبروا انفسهم ايضاً خلفاء شرعيين لها[٥١] . اما السلوقيون فقد اعتبروا أنفسهم أيضاً وارثي مجد أثينا السابق في حياتهم الفكرية والفنية[٥٢] . ولهذا قلدوا أسلوب النحت الكلاسيكي لعمل تماثيل الهتهم ، بدلاً من اسلوب النحت الهلنستي المتطورة[٥٣] . ومع ذلك فانهم لم يهملوا الخصائص الفنية الهلنستية ، وانما أدخلوها ضمن النحت الكلاسيكي ليشكلوا أسلوباً جديداً اصيلاً اطلق عليه الاسلوب الانتقائي[٥٤] (eclectic) الذي يظهر الفن عظمة الفن الكلاسيكي التقليدي ممزوجة مع حيوية الفن الهلنستي . وامثلة لهذا النوع من اسلوب النحت تؤرخ الى النصف الثاني من القرن الثاني ق . م وهذا الاسلوب الفني استعمله الرومان ايضاً . وقد يكون تمثال هرقل البرونزي نموذجاً آخراً لهذا الاسلوب الانتقائي لما تميز به من صفات كلاسيكية وهلنستية في آن واحد ، وقد يكون النحات قد اعتمد على نموذج هلنستي لتمثال (هرقل المرهق) الذي ابتدع نحته الفنان ليسبوس . ولذلك فان الفنان الذي عمل تمثال هرقل البرونزي يمتلك معلومات كاملة عن تشريح الجسم البشري . ويقارن مع تمثال برونزي اطلق عليه الباحثون اسم « الحاكم الهلنستي »[٥٥] التي تبرز في نحته عضلات الصدر والبطن والذراعين . ويعتقد بأنهُ قد تأثر بأسلوب نحت مدرسة ليسبوس او تلامذته في نهاية القرن الثاني ق . م ، ومما يذكر ان وضع الكف على الورك وتظهر فيه اصابع متفارقة قد وجدت على كثير من نماذج النحت تؤرخ الى القرن الثاني ق . م ، ومن الجدير بالملاحظة أن هذه الظاهرة وجدت واضحة على تمثالنا[٥٦]

نستخلص مما ذكرناه أن تمثال هرقل (فيراثراكنا) قد عمل في احدى المناطق الغربية ، وقد تكون انطاكية عاصمة السلوقيين لما لها من شهرة في اسلوب نحتها المتميز ، بدلالة العثور على نماذج كثيرة تتبع ذلك الاسلوب ، وبعد اندحار مملكة ميسان اثر حملة الملك ولجش الرابع عليها عام ١٥٠ ـ ١٥١ ميلادي نقل هذا التمثال الذي كان قائماً في احدى معابدها الى سلوقية ، ووضع في معبد أبولو (نابو) . أما فيما يتعلق بتاريخه فانه على الارجح يعود الى فترة هلنستية متأخرة (نهاية القرن الثاني ـ الاول ق . م) وهي فترة تسبق حملة ولجش الرابع على ميسان بقرنين من الزمن في اقل تقدير ، وذلك لان اسلوب نحته يتصف بالاسلوب الانتقائي ، الذي يتفق مع الفترة الزمنية المذكورة المتميزة ايضاً بتأثير اسلوب نحت مدرسة ليسبوس ، الذي نحت النموذج الاصلي لهرقل (المرهق) ، ويعتبر تمثالنا هنا متأثراً بذلك الاسلوب وتقليداً له .

---

٥٠ Johnson, *Lysippos*, p. 197 – 198, pl. 38 A – B. Vermeule, *op. cit*, p. 325.

٥١ Nedleman, *op. cit*, p. 92

٥٢ Bieber, *op. cit*, p. 157

٥٣ Ibid, p. 159

٥٤ Ibid, p. 159

٥٥ Ibid, p. 16[illegible] (fig. 685)

٥٦ Ibid, p. 165.